HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

تعليم مهارة القراءة العربية للأطفال

فايدة الدالي محمد[1]

[1] جامعة إسطنبول آيدن، تركيا

بريد الكتروني: fadiadali21@gmail.com

المعرف العلمي https://orcid.org/0000-0001-9486-0789

تاريخ القبول: 2021/06/21م تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

البحث يتكلم عن مهارة القراءة لدى الأطفال، وهو قسمان.

تناول القسم الأول: الخصائص العامة للأطفال: اندرج تحته: تعريف الطفولة لغة واصطلاحا، ومراحل الطفولة كما قسمها العلماء: مبكرة، ووسطى، ومتأخرة، ثم تحدّث عن الخصائص اللغوية عند الطفل، وكيفية التطوير اللغوي عنده، وذكر أهم الخصائص اللغوية، وكيفية اكتساب الأطفال للغة، ومراحل اكتسابها، وتقسيم المراحل عند الطفل إلى: (مرحلة ما قبل اللغة – المناغاة– التقليد والمحاكاة– الكلام وفهم اللغة).

وأما القسم الثاني بعنوان الأطفال والقراءة، فتناول القراءة عند الطفل، وتعريف القراءة، وأهميتها للأطفال، ووقت بدأ القراءة عند الطفل، ثم الخطوات التي يتعلّم الطفل فيها القراءة، ومراحل ما قبل القراءة، وتطوير القراءة، ولم يهمل دور الأسرة والمدرسة في تعليم الأطفال لمهارة القراءة، فتناول كلا الدورين، وكيف يتعلم الطفل القراءة في البيت، وتحدّث عن القراءة في الصف المدرسي، وأنواع القراءة.

ثم تناول استراتيجيات التعليم للقراءة عند الأطفال، ومنها الألعاب التعليمية، وتمثيل الأدوار، ثم ذكر برنامج كورت لتعليم التفكير الإبداعي، واستراتيجية جلنجهام وستلمن وهورن، وتناول تصنيف المشكلات والصعوبات في القراءة.

الكلمات المفتاحية: الطفل– أنواع القراءة– الخصائص اللغوية– استراتيجيات التعليم– مراحل.

RESEARCH ARTICLE

TEACHING ARABIC READING SKILL TO CHILDREN

FAIDA ALDALI MOHAMAD[1]

[1] Istanbul Aydin University
EMAIL: fadiadali21@gmail.com
Scientific identifier: https://orcid.org/0000-0001-9486-0789

Published at 01/07/2021 **Accepted at 21/06/2021**

Abstract

The first chapter sheds the light on the general characteristics of children, including the definition of childhood in language and terminology, and the stages of childhood as divided by scholars: early, middle and late. Then, it presents the linguistic characteristics of the child, and how his/her language develops. It also mentions the most important linguistic characteristics, and how children acquire language, along with the stages of its acquisition, including pre-language stage, babbling, imitation and simulation, speech and language understanding.

The second chapter covers children and reading. It presents child`s reading, the definition of reading, its importance for children, the time when the child begins reading, the steps in which the child learns to read, the pre-reading stages, and the development of reading. The role of the family and the school in teaching children the reading skill was not neglected in this chapter that covers both roles, and how the child learns to read at home, and in the school classroom, along with the types of reading. Then, it sheds the light on teaching strategies for children`s reading, including educational games and role-playing. It also mentions the CoRT program for teaching creative thinking, and the Gillingham, Stallman and Horne strategy, along with the classification of problems and difficulties of reading.

Key Words: the child – types of reading – linguistic characteristics – teaching strategies – stages.

المقدمة:

لكل أمة من الأمم تراث علمي ترجع إليه، وتعتز به، وتفيد منه، ولا سبيل لذلك إلا بأن يتعلم أبناؤها القراءة ليطلعوا على تراثهم العلمي، فبناء المجتمع يقوم على بناء الفرد المتعلم المتحضر، وبناء الفرد علميا وحضاريا يكون طريقه القراءة، فالقراءة لها أهمية كبيرة في حياة الناس، ولا يمكن لأمة أن تنهض وتواكب الأمم الأخرى إلا بالعلم والقراءة، ولذلك ينبغي تسليط الضوء على أهمية تعليم القراءة للأطفال، إذ أن مرحلة الطفولة هي الأساس في العملية التعليمية، ولذلك سيتناول البحث هذا الموضوع الشيق الماتع النافع، أهمية القراءة، ومراحل تعليمها، ومراحل اكساب اللغة، واستراتيجيات التعليم للأطفال.

1. مشكلة البحث:

تتناول هذه الدراسة بالبحث تعليم مهارة القراءة العربية للأطفال، من خلال ذكر مراحل تعلم القراءة عند الطفل ما قبل عملية القراءة وما بعدها والطرق التي يجب مراعاتها، وعرض التحديات التي تواجه تعليم الأطفال لهذه المهارة.

2. أسباب اختيار البحث:

- أهمية معرفة مراحل الطفولة وطريقة اكتساب الأطفال لمهارة القراءة.
- تحديد المشكلات والصعوبات التي تواجه الأطفال في القراءة.
- أهمية هذا البحث وقلة البحوث الدراسية السابقة فيه.

3. الهدف من البحث:

- توضيح الاستراتيجيات التي يجب اتباعها وبيان دور الأسرة والمعلم والمدرسة في تعليم الأطفال مهارة القراءة.
- تسليط الضوء على أهمية مهارة القراءة للأطفال، وبيان التحديات التي تواجههم وطرق حلها.

4. أسئلة البحث:

س- ما الأمور التي يجب مراعاتها لإيجاد حلول للمشكلات والصعوبات التي تقف دون مهارة القراءة للأطفال؟

5. حدود البحث: زمانية: 2020-2021م - مكانية: تركيا - إسطنبول

6. منهجية البحث: يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الوصف والتشخيص والتحليل وجمع المعلومات

7. مصطلحات الدراسة: المراحل، القراءة، المهارة، تعليم للأطفال، الاستراتيجيات.

هيكلية البحث: قمت بتقسيم البحث كالآتي: قسمين: الأول: الخصائص العامة للطفل وطرق اكتساب اللغة الثانية .

والقسم الثاني: القراءة وأنواعها.

القسم الأول: الخصائص العامة للأطفال

تعريف الطفولة

الطّفولة لغة: تبدو معاجم اللّغة متفقة في تعريف الطّفولة؛ إذ تشير في معظمها إلى تعريف مشترك يرمز إلى أنّها: فترة زمنيّة من عمر الإنسان، فذكرت أنّها مرحلة من عمر الإنسان، ممتدة بين ميلاد الإنسان وبلوغه.[1]

الطّفولة اصطلاحاً:

تُعرف الطفولة بالإنجليزية(Childhood) على أنّها: المرحلة العُمريّة التي تفصل الإنسان عن مرحلة المراهقة، حيث تمتدّ من عمر سنة إلى ثلاث عشرة سنة.[2]

فيشترك المعنى الاصطلاحي مع المعنى اللّغوي في تعريف مرحلة الطّفولة؛ إذ يتفقان على أنّها: مرحلة زمنيّة في حياة الإنسان، تمتد إلى فترة محدّدة من الزّمن بعدها ينتقل الإنسان إلى مرحلة أخرى،....[3]

أمّا اليونيسيف فتعرّف الطّفولة بأنّها: "تلك الفترة التي يحصل فيها الأطفال على التّعليم المناسب لهذه المرحلة، ويمارسون فيها اللّعب، في ظل بيئةٍ مفعمةٍ بالحبّ والدّعم من البالغين بما في ذلك كلّ من عائلاتهم ومجتمعاتهم، بعيدون كلّ البعد عن مشاعر الخوف النّاتجة عن الإيذاء، والاستغلال، والعنف، وغيره".[4]

ومن خلال التّعريف يتبين: أنّ منظمة اليونيسيف تنظر إلى مفهوم الطّفولة على أنّها أعمق من مجرد كونها مرحلة يعيش فيها الإنسان بين ولادته حتّى بلوغه، فهي تركّز على المستوى المعيشي الذي يعيش فيه الطّفل،...الخ.[5]

مراحل الطفولة:

يمرّ الطفل بعدة مراحل، وقد اختلف العلماء عند تقسيم مراحل نمو الأطفال، فقسّم بعضهم الطّفولة إلى مرحلتين: وهما الطفولة المبكرة: وتكون من الثالثة إلى التاسعة، والطّفولة المتأخرة: وتكون بين التاسعة والثانية عشرة.

وقد قسمها آخرون إلى ثلاثة أقسام: إلى الطفولة المبكرة، والوسطى، والمتأخرة، وسأتناول هذه المراحل بشيء من الشرح المبسط.

مرحلة الطفولة المبكرة:

وتمتد من السّنة الثّالثة، وحتّى السّنة السّادسة، ويطلق عليها اسم: رياض الأطفال، وكذلك مرحلة قبيل المدرسة، وتعتبر مرحلة الطّفولة المبكرة من أهم المراحل التّعليميّة والتّربوية في حياة الإنسان، ويكون نمو شخصيّة الطّفل

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ص 402/11.

[2] دويكات، سناء، (2018)، بحث عن الطفولة، "https://mawdoo3.com"/

[3] صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، باب الطاء، ص: 22/2.

[4] "https://www.unicef.org/sowc05/english/childhooddefined.html"

[5] نصر الله، مريم، (2017) ما معنى الطفولة؟ " https://mawdoo3.com/ "

في هذه المرحلة سريعاً، وبخاصة نموه اللّغوي، ويلفت نظره المحادثات التي تتم في محيطه بين الوالدين، أو الآخرين، فهو في هذه المرحلة يكون بصريّاً، وتنفصل أنا الطفل، ويبدأ يشعر بذاته.

وتمتاز هذه المرحلة من حياة الطّفل بالواقعيّة والخيال، وتكون مرتبطة بمحيط الطّفل، فهو يتصور أموراً قد لا تكون موجودة في الواقع، ويريد الطّفل التّعرف على كلّ شيء يحيط به، ويبدأ بطرح الأسئلة الكثيرة؛ لكي يشبع حبّ الاطلاع لديه، فدور الآباء والمربّين يجب أن يوصلوا لهم المعرفة، والمعلومات الصّحيحة، وتعد هذه المرحلة أرضاً خصبة لغرس المفاهيم، والمهارات اللّغوية عند الطّفل، ويطلق بعض العلماء عليها اسم العصر الذّهبي للّغة عند الطّفل.[6]

يقول رشدي طعيمة: "والاهتمام بالطّفل في مرحلة رياض الأطفال اهتماماً بتنمية الإنسان، واتجاهاً واعياً نحو التّنمية الشّاملة للمجتمع"[7] ولذلك يجب علينا في هذه المرحلة أن نكثر من قراءة القصص للأطفال، ونشجعهم على مشاهدة أفلام الرّسوم المتحركة، وممارسة الألعاب، فهذه الوسائل تساعد في تطوير لغة الطّفل.

مرحلة الطّفولة الوسطى:

وتكون هذه المرحلة بين السّنة السّادسة إلى الثّامنة، وقيل إلى التّاسعة، وتمتاز بأنّها مرحلة الخيال الحر، فالطّفل يطلق لخياله العنان، ويبدأ بتصور عوالم غير عالمه من جن، وملائكة، وأقزام، ويكون الطّفل في هذه المرحلة قد بدأ بالمدرسة الابتدائيّة، وتزداد رغبة الطّفل بالحصول على المزيد من المعرفة، ويبدأ بحبّ القصص القصيرة، والأغاني، والأناشيد. وتتسع مدارك الطّفل العقليّة، والمعرفيّة، ويتعلّم المهارات اللّغويّة الأكاديميّة، ومنها القراءة، ويزداد استقلاله عن الوالدين، وتتّسع بيئته الاجتماعية.[8]

مرحلة الطّفولة المتأخرة:

وتكون من السّنة التاسعة حتّى الثّانية عشر، ويطلق عليها مصطلح قبيل المراهقة، وتتميّز هذه المرحلة بالجديّة، والمغامرة، وحبّ البطولات، وفيها يصبح الطفل واقعيّاً، ويبتعد عن الخيال، ويحبّ الألعاب العقليّة؛ وخاصةً الإلكترونيّة منها، ويشتد إعجابه بالأبطال، والمغامرين، والطّفل يصبح أكثر استعداداً لتحمّل المسؤوليّة، وتعلّم المهارات اللّازمة للحياة، ويفرّق بين الخير، والشّرّ، ويستطيع ضبط انفعالاته، وتختلف اهتمامات الجنسين بشكل واضح؛ فالذّكور يجذبهم كلّ ما فيه مغامرة، أمّا الإناث فيصبحن عاطفيات، ويجذبهنّ مواضيع الأمومة، أمّا قاموس الطّفل اللّغوي فيزداد كثيراً في هذه المرحلة، ويتميّز الطّفل بطلاقة اللّسان، وسلامة النّطق، ويستطيع فهم مدلولات اللّغة المنطوقة، والمكتوبة، ويستطيع القراءة، والكتابة بإتقان في هذه المرحلة.[9]

الخصائص اللغوية عند الطفل:

---

[6] زهران، حامد عبد السلام، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ص: (161).

[7] طعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، ص: (94).

[8] الصوفي، عبد اللطيف، فن القراءة، ص: (116).

[9] زهران، حامد عبد السلام، ص: (233).

يختصّ الطّفل بكثير من الخصائص التي تميّزه عن الكبار، وسنذكر هنا الخصائص اللّغوية.

يوجد ارتباط وثيق بين العقل واللّغة، فالنّمو اللّغوي عند الطّفل يرتبط بالنّمو العقلي؛ فتطوّر اللّغة دليل على سلامة العقل، فاللّغة لها دور كبير في التّواصل، والاندماج في المحيط، والمجتمع، ويتأثر النّمو اللّغوي للطّفل كثيراً في بداياته بالخبرات ونوع المثيرات التي تواجهه، وكلّما كانت الخبرات والمعلومات أكثر ساعد ذلك على تطوّر لغة الطّفل بشكل أسرع، وبالتّالي يصبح الطّفل قادراً على فهم مجتمعه والتّعامل معه بشكل سليم، وتختلف الخصائص اللّغوية مع تقدّم الطّفل بالعمر، وتختلف من طفل لآخر؛ نظراً لوجود الفروقات الفرديّة.[10]

وأذكر أهم الخصائص اللّغوية:

- التقليد والمحاكاة: تعدّ هذه الخاصية من أهم الخصائص اللّغوية لدى الطّفل؛ لأنّ الطّفل مقلّد ممتاز لكلّ ما يسمعه؛ فهو يحاول محاكاة الأصوات التي يسمعها منذ الشّهر السّابع تقريباً.
- التّطور المتتالي والإبداع: يبدأ الطفل كلامه بالمحاكاة، ويكون تقليده للأصوات خاطئاً في الأغلب، فبعد تطوّر نموه اللّغوي يبدأ بتصحيح كلامه، ومع تقدّمه بالعمر يصبح قادراً على إنتاج الكثير من العبارات، يمتاز الطفل بمرونته، وقدرته على تغيير سلوكه اللّغوي تبعاً للمواقف التي يتعرّض لها، فهو يبدأ لغته بالأصوات الغير مفهومة، ثمّ ينطق بشكل صحيح، ثمّ بالكلمات المفردة، ثم الجمل البسيطة وبعدها الطويلة.[11]
- الشّمولية والقدرة على الانتقاء: يبدأ الطّفل كلامه بنطق جميع الأصوات بما في ذلك أصوات اللّغات الأخرى، بالإضافة إلى أصوات لغته الأم.
- المزج بين الأصوات والإشارة: يمزج الطّفل خلال مراحل اكتسابه للغة بين الكلام، والإشارة؛ ثم إذا تطور نموه اللغوي يقل استخدامه للإشارة.
- القابلية للنّمو: فالمفاهيم اللّغوية ليست ثابتة عند الأطفال، لذلك فهي تتطوّر، وتصبح أعمق وأكثر عمومية كلّما كبر الطّفل.
- لغة الطفل في رياض الأطفال تتعلق بالمحسوسات لا بالمجردات، فهو يتعلّم اسم ما يقع تحت نظره.
- لغة الطّفل في رياض الأطفال تتمركز حول ذاته: وتتّسم بالبساطة في التّركيب، وعدم تحديد المطلوب بدقة.[12]
- الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يركّزون انتباههم على خاصيّة واحدة في الوقت الواحد، فهم لا يستطيعون أن يستحضروا العكوس للأفعال عقلياً، فهو يستطيع تصنيف الأشياء، وترتيبها وفق بعد واحد.

---

[10] شريف، عبد القادر، خصائص النمو اللغوي للطفل، "(2017) https://almerja.com//"

[11] النوايسة، أديب عبد الله محمد، والقطاونه، إيمان طه طايع، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص: (106-108).

[12] غباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، سيكولوجيا نمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، ص: (302).

- يستطيع الطفل رغم صغر سنه التّمييز بين الفعل، والصّفة، والاسم، وأداة النفي، والتمييز بين المذكر والمؤنث، وبين المفرد والجمع.
- مع تقدّم الأطفال بالعمر تزداد مفرداتهم، وتزداد قدرتهم على فهمهم حيث يبدأ الطفل بإدراك التباين والاختلاف الموجود بين المفردات، ويدرك التشابه، والمماثلة اللغوية، ويصبح أكثر إتقاناً للخبرات والمهارات اللغوية.
- اتساع الآفاق العقلية والمعرفية عند الأطفال في المرحلة الابتدائية، وتعلمهم القراءة، والكتابة، وتصبح لديهم القدرة على الإبداع.
- يصبح الطّفل قادراً في نهاية المرحلة الابتدائية على إدراك المفردات المجرّدة، مثل الحبّ، والموت، والصّدق، والكذب وغيرها، ويبدأ الطّفل بالاستمتاع، وفهم ما يقرأ، ويستطيع تذوق الأدب.[13]

اكتساب الأطفال للّغة:

- اهتم الناس منذ القدم بكيفية اكتساب اللغة، ولقد ظهرت عدة نظريات حاولت تفسير اكتساب الإنسان للغة، ولقد بدأ الباحثون منذ منتصف القرن العشرين بدراسة وتحليل لغة الطفل، ونذكر هنا النظرية الفطرية التوليدية في اكتساب اللغة، وأهم روادها تشومسكي، وماكنيل، ومختصر هذه النظرية: أنّ الإنسان يولد، وهو مزود بجهاز داخلي يوجهه إلى اكتساب اللغة؛ لأنّ الإنسان يكون مدركاً للغة التي حوله إدراكاً منظماً، ويشبه تشومسكي المعرفة الفطرية بأنها: (صندوق أسود صغير) أطلق عليه جهاز اكتساب اللغة، وإنّ أهم ما أضافته النظرية الفطرية سعيها إلى فهم النظام اللغوي عند الطفل، وكيفية عمله، وإن الاتجاه الفطري للغة الطفل أضاف إضافتين مهمتين للغاية وهما:

1- التحرر من قيود المنهج العلمي من أجل استكشاف البنى العميقة المجردة في لغة الطفل.

2- وصف لغة الطفل بأنها شرعية تحكمها قاعدة ذات نسق مطرد .[14]

ويؤكد تشومسكي على أنّ الطفل يولد بمعرفة فطرية، أو ميل فطري نحو اللغة،... وأنّ البشر يكتسبون اللغة بنفس الطريقة، وإنّ بنيتها العميقة مشتركة في جميع اللغات،...الخ.[15]

كما أن جان بياجيه يشارك تشومسكي هذه النظرية، ولقد استندت هذه النظرية على الأسس الآتية:

1- يمتلك الطفل القدرة على استخلاص القواعد التي تحكم اللغة، وذلك من خلال القدرة الفطرية التي تولد معه.

2- إن الفضل لتعلم اللغة يرجع للطفل ذاته، وليس لبيئته حيث أنّ الطفل في مرحلة اكتساب اللغة يأخذ المادة اللغوية من لغة كلية محددة.

---

[13] النوايسة، والقطاونه، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص: (106-108).

[14] براون، دوجلاس، ترجمة: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص: (41).

[15] المرجع السابق، ص: (47).

3- إن الطفل بصورة طبيعية يعلم أن لكل لغة من اللغات بنيتين داخلية وظاهرية، ممّا يساعده على تكوين فرضيات مبنية على ما يسمعه من كلام، وتتكون من خليط من الأصوات غير المفهومة ثم يبدأ الطفل بتصحيح ما كونه من فرضيات بالتدريج، فالطفل وفقاً لنظريتهم يستمع لصيغ الكلام، ومن ثَمَّ يقوم بتقسيمها إلى أقسام قواعدية، ويقوم ببناء الأحكام، ويؤكد أصحاب هذه النظرية: أنّ العوامل الوراثية هي التي تعطي للطفل القدرة على الكلام، وتساعده على تحليل المعلومات التي يأخذها من بيئته، ومن ثَمَّ استخلاص التركيبات القواعدية، وابتكارها.

ويرى بياجيه أنّ الطفل يبدأ منذ ولادته بتكوين المفاهيم اللغوية، وما يترتب على حركته من نتائج، ويضيف بياجيه أنّ مفاهيم الزمان، والمكان، والعدد، وغيرها تنمو بشكل تدريجي حسب التغييرات التي تطرأ على الطريقة التي يدرك بها العلاقة بين الأفعال والنتائج.[16]

مراحل اكتساب اللغة عند الطفل:

لدى الإنسان استعداد على الكلام بالفطرة، أما عن اللغة التي هي مجموعة الرموز التي تمثل المعاني المختلفة فهي مكتسبة، والكلام صورة من صور اللغة ليعبر الإنسان عما بداخله من أفكار، ويقسم العلماء مراحل اكتساب اللغة إلى أربع مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل اللغة

وتتمثل بمرحلة البكاء والصراخ، والتي تبدأ منذ صرخة الطفل الأولى إلى الأسبوع الثامن تقريباً، فوسيلة التواصل هي البكاء، فهو يعبر عن جوعه، أو ألمه، أو غضبه بالبكاء، وبعد أسبوعه الثامن يبدأ بإصدار أصوات يعبر بها عن فرحه، وسروره، ويكثر من إصدار أصوات أحرف العلة (أ-و-ي).

المرحلة الثانية: مرحلة المناغاة

وهذه المرحلة تكون عفوية حيث يقوم الرضيع بإخراج الأصوات دون استثارة، أو استجابة لأحد، ويبدأ الطفل في هذه المرحلة بإصدار أصوات متنوعة ومنغمة، ويبدأ بإخراج الأحرف المتحركة، واسم هذه المرحلة الهدير، فيبدأ الطفل يتعرف على صوته، وأصوات أمه، وأبيه، وإخوته، وعندما يصدر صوتاً، أو يسمعه فيعجبه، يكرره تقليدا .[17]

المرحلة الثالثة: مرحلة التقليد والمحاكاة

يرى أكثر الباحثون أنّ المحاكاة تبدأ بعد الشهر التاسع، وتستمر حتى دخول المدرسة، وهناك من يرى أن المحاكاة مرتبطة بالمناغاة.

[16] صوالحة، محمد، وعبد الهادي، نبيل، والدراويش، حسين، تطور اللغة عند الأطفال، ص: (146).

[17] النوايسة، والقطاونه، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص: (50).

ويرى بياجيه في كتابه تكوين الرمز عند الطفل أنّ المحاكاة والذكاء متوازيان من حيث النمو، وإن المحاكاة هي إحدى مظاهر الذكاء، وهناك فروق فردية بين الأطفال في القدرة على التقليد والبدء في الكلام .[18]

المرحلة الرابعة: مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللغة

إن مرحلة الكلام الحقيقي تتم عبر مراحل، فهي تبدأ بمرحلة الكلمة الواحدة، وتكون من الشهر التاسع، وقد تطول حتى الشهر الخامس عشر، وتعد هذه المرحلة بداية الكلام عند الطفل، وقد ينطق الطفل الكلمة، ويريد منها معنى الكلمة بذاتها، وقد ينطقها ويريد بذلك أن يعبر عن معنى جملة كاملة، وينتقل الطفل إلى مرحلة الجملة القصيرة، وغالباً يستخدم الطفل في جمله فعل الأمر، ولا ينطق حروف الجر والعطف في الغالب، وفي هذه المرحلة يكون عمر الطفل في سن الثالثة غالباً، ثم ينتقل الطفل إلى مرحلة الجملة التامة، ويتم ذلك عندما يكون عمر الطفل بين الثالثة والرابعة، فتظهر الأسماء ثم الأفعال ثم الصفات، أما بالنسبة للأدوات من عطف وحروف جر وغيرها فتأتي فيما بعد، وكلما زادت المفردات عند الطفل أصبح باستطاعته التعبير عن أفكاره،..الخ.[19]

القسم الثاني: الأطفال والقراءة

القراءة وتعليمها:

تعتبر القراءة من أهم المهارات اللغوية، وكذلك تعتبر المفتاح للتعرف على ثقافات ومعارف الأمم الأخرى، ويجب تعليم الأطفال القراءة، وغرس حبها في قلوبهم، واتّباع أفضل الطّرق من أجل تمكينهم من القراءة، وقد ركّز الباحثون اللغويون على تعليم القراءة للأطفال؛ لما أدركوه من أهميتها في تكوين الفرد والمجتمع، حيث أنّ القراءة تساعد بشكل كبير في النّمو المعرفي، والمهارات اللغوية خلال سنوات الدّراسة.

تعريف القراءة:

لغة: وردت كلمة قرأ في المعجم الوسيط "قرأ الكتاب قراءة وقرآناً تتبع كلماته نظراً، ونطق بها، وتتبع كلماته، ولم ينطق بها" وهي إشارة إلى القراءة الجهرية، والقراءة الصامتة.[20]

يعرف طعيمة القراءة اصطلاحاً: بأنها عملية ذهنية تأملية تستند إلى عمليات عقلية عليا، وإنها نشاط ينبغي أن يحتوي كل أنماط التفكير، والتقويم، والحكم، والتحليل، والتعليل، وحل المشكلات، وهي ليست مجرد نشاط بصري ينتهي بتعرف الرموز المطبوعة، وفهم دلالتها فقط.[21]

لقد تطور مفهوم القراءة في أواخر القرن العشرين من مفهوم يقوم على اعتبار القراءة عملية ميكانيكية بسيطة إلى مفهوم معقّد يقوم على اعتبارها نشاطاً عقلياً يستلزم تدخل شخصية الإنسان في كل جوانبها.[22]

---

[18] السيد، محمود أحمد، طرائق تعليم اللغة للأطفال، ص: (15).

[19] المرجع السابق، ص: (16).

[20] مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، (2/722)

[21] طعيمة، رشيدي، المفاهيم اللغوية، ص: (365).

أهمية القراءة:

تعتبر القراءة من أهم المهارات اللغوية، فأول ما نزل الوحي على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كلمة اقرأ، وفي هذا دلالة واضحة على أهمية القراءة في الإسلام، ولقد ذكر لفظ القراءة في مواضع عدة من القرآن الكريم، منها ما جاء في سورتي العلق والنحل.

وتعتبر القراءة مهمة للفرد والمجتمع، فهي تتيح التعرف، والاطلاع على ثقافات المجتمعات الأخرى، كما أنّها وسيلة لتحصيل العلوم والمعارف، وهي من الوسائل التي تبعث المتعة في النفس، وتغذي الروح والعقل معاً، وترفع من مستوى الفرد، والمجتمع العلمي والثقافي، فتعد القراءة مقياس تقدم الأمم، ولها دور كبير في حياة الكبار والصغار...الخ.[23]

أهمية القراءة للأطفال:

إذا تعلّم الطّفل القراءة فيستطيع بعد ذلك تعلّم الحساب، والتّاريخ، وجميع العلوم الأخرى بسهولة، فالقراءة هي الوسيلة التي يمكن بها الاطّلاع على العلوم الأخرى، وإذا أتقن الطّفل القراءة من صغره وأحبها، واستطعنا غرس حب القراءة في نفسه وأصبحت عادة لديه فإنّه يصبح متفوقاً في كافة دروسه الأخرى، ويصبح فرداً ناجحاً في المجتمع،...الخ.[24]

متى يبدأ الأطفال القراءة؟

لكي يستطيع الطّفل القراءة يجب أن تكون ثروته اللّغوية ومعارفه عن العالم حوله جيدة، بحيث يستطيع فهم من حوله، والتعبير عن أفكاره؛ أي يجب أن يمتلك المفردات الأساسية، كي يستطيع فهم ما يقرأ، فخلفية التّعلم عند الطفل هي من تقرر متى يجب البدء بتعليم الطفل القراءة، فالأطفال الذي يعيشون في بيوت غنية بالكتب، يدخلون المدرسة وهم يمتلكون ثروة لغوية كافية، وهؤلاء الأطفال يتعلمون القراءة والكتابة أسرع بكثير من الأطفال الذين لديهم ثروة لغوية محدودة والذين عاشوا في بيئة فقيرة بالكتب، والسن المناسب لتعلم القراءة هو سن السادسة، وهو سن الدّخول إلى المدرسة.[25]

الخطوة الأولى في تعلّم الطفل القراءة.

عندما يصبح الطفل باستطاعته التعبير عن أفكاره وصياغة هذه الأفكار بمفردات دقيقة وبسيطة عند ذلك يمكننا القول إن الطفل قد أصبح جاهزاً للبدء بالقراءة، وكلما تمكن الطفل من التعبير عن أفكاره في جمل متجانسة

---

[22] جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، قواعد القراءة، من سلسلة المعارف التعليمية، ص: (11).

[23] أبو عكر، محمد نايف، أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية، ص: (22).

[24] عاشور، راتب قاسم، ومقدادي، ومحمد فخري، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، ص: (68).

[25] طعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، ص: (371).

ومتماسكة كلما كان أقدر على تعلّم القراءة، وتبدأ الخطوة الأولى عندما يستطيع الأطفال فهم صور الكلمات وتمييزها .[26]

مراحل تطور ما قبل عملية القراءة عند الأطفال:

أولاً: لا يبدي الطفل أيّ اهتمام بالكتاب في عامه الأول، فهو ينظر إلى الكتاب مثل الأشياء الأخرى في محيطه.

ثانياً: عند بلوغ الطفل من العمر ستة عشر شهراً يبدأ الاهتمام بالصور الموجودة في الكتب، ويشير بيده إليها.

ثالثاً: عند بلوغ الطفل من العمر ثماني عشر شهراً يبدأ بإصدار كلمات يحاول التعبير بها عن أسماء بعض الصور التي يراها، ويشير إليها.

رابعاً: عند بلوغ الطفل عامه الثاني يبدأ بحب القصص القصيرة والبسيطة؛ حيث يصبح مدركاً أنّ الصور تدل على معاني، وأنّ الكتاب يختلف عن الأشياء الأخرى في محيطه، ويبدأ بملاحظة الحروف الكبيرة في القصص والكتب.

خامساً: يبدأ الطفل بالبحث عن المعاني، وذلك عند تجاوزه العامين والنصف من عمره، فعندما يشاهد الصور في القصص يحاول التقاطها، أو تقبيلها في بعض الأحيان، أو حتى ضربها، ويحاول ترديد ما يسمع من الكبار عن أسماء هذه الصور، ويبدأ الطفل بإمساك القلم، ويبدأ بالتخطيط على الكتب والقصص التي تقع في يده.

ويؤيد الباحث هذا الكلام من خلال تجربته مع ابنته ذات العامين والأربعة أشهر فهي تبدي اهتماماً كبيراً في الكتب والدفاتر عندما يعطيها الباحث كتاباً وقلماً تترك جميع الألعاب الأخرى وتبدأ بالتخطيط على الكتاب.

سادساً: وهي مرحلة سرد القصص وملاحظة الحروف، ويكون الطفل قد بلغ عامه الثالث، فيبدأ بمحاولة تمثيل القصص مع إخوته مثلما يسمعها من الكبار، ويصبح باستطاعته حفظ الجمل المصاحبة للصورة، وتزداد قدرته على تفسير الصور، ويمتلك القدرة على سرد قصة بسيطة تحتوي على أحداث قصيرة.

سابعاً: عند بلوغ الطفل عامه الرابع يبدأ بالاختلاط بالأطفال الآخرين خارج المنزل، ويبدي اهتماماً بالقصص المضحكة التي تحتوي على صور هزلية، وتصبح لديه القدرة على حفظ القصص وسردها على الآخرين، وتجذب القصص الخيالية اهتمامه، ويحب أن تكون الكتب التي تعطى له محتوية على صور واضحة وجميلة، ويبدأ بطرح الأسئلة حول الصور.

وبين سن الخامسة والسادسة يبدأ الطفل بالانتقال من مرحلة ما قبل القراءة إلى مرحلة ممارسة النشاطات التي لها صلة بالقراءة الفعلية، وممارسة القراءة، وهي تبدأ عندما يدخل الطفل إلى المدرسة.[27]

مراحل تطور عملية القراءة:

[26] صوالحة، تطور اللغة عند الطفل، ص: (50).

[27] الطحان، طاهر أحمد، مهارات الاستعداد للقراءة في الطفولة المبكرة، ص: (17-18).

أولاً: يجب أن يكون القارئ عارفاً للحروف الهجائية، ولديه القدرة على التمييز بينها، وحتى يوصف الشخص بأنه عارف بالحروف لابدّ أن يكون مميزاً للحروف المتشابهة في الشكل، والصورة، والمتشابهة في المخرج والصفة؛ لأنّ لكل حرف صوتاً ومخرجاً وصفة تميزه عن غيره من الحروف، مثل حرف تاء – ثاء– سين – صاد وغيره.

ثانياً: يجب أن يمتلك القارئ القدرة على الربط بين الأصوات، وبين الحروف، وتكوين كلمات من هذه الحروف، فيركب من حروف (ق. ر. أ) كلمة (قرأ) وهكذا.

ثالثاً: امتلاك القارئ القدرة على ترجمة الحروف إلى معاني؛ أي بعد تكوين الكلمات من الحروف تكوين جمل ذات معنى من الكلمات.

رابعاً: يفهم القارئ معاني الكلمات والجمل، ويعد هذا الفهم عملية عقلية، يتم فيها فهم المعنى، ويشتمل على الاستنتاج، ويستطيع القارئ فيه فهم المعنى الضمني، والظاهري للكلمات، ويستطيع تقييم ونقد ما يقرأ.

استعداد الطّفل للقراءة:

تعتبر مرحلة الاستعداد للقراءة القاعدة الأساسية والمتينة لإكساب الطفل مهارة القراءة، كما أنّها تدل على المستوى المعرفي للطفل من حيث تقدمه، أو تخلفه في مرحلة تعلم القراءة، والتي تكون على الأغلب قبل الدخول إلى المدرسة، والاستعداد للقراءة يتطلب نمو الطفل من كافة جوانبه (العقلية واللغوية والجسمية والحركية والاجتماعية والانفعالية).

النمو العقلي: ويتمثل في القدرة على تذكر أشكال الكلمات، وفي التفكير المجرد، والعمر العقلي مرتبط بالذكاء، وهو يحدد مدى استعداد الطفل لغوياً، والطفل الذي لا يتمتع بالذكاء الكافي يتأخر لغوياً عن غيره من الأطفال.

النمو الجسمي: ويتمثل في الصحة العامة للطفل، وسلامة جهازي البصر والسمع عنده.[28]

النمو الانفعالي: ويتمثل في الثبات الانفعالي عند الطفل، فالاستقرار الانفعالي من الصفات الشخصية التي يجب أن يمتلكها الطفل ليكون قادراً على التكيف مع أي موقف تعليمي يواجهه، ويعتبر الاستقرار الانفعالي أهم عوامل الاستعداد للقراءة، وأكثر الأحيان يكون الدور الأهم للاستقرار الانفعالي للطفل لأسرته، بالإضافة لدور المدرسة.

النمو اللغوي: وهو من العوامل المهمة المؤثرة في استعداد الطفل للقراءة، وهو يعتمد على النمو العقلي، والمعرفي لدى الطفل، فالطفل لا يمكنه التعبير عن أفكاره، أو ما يدور في داخله من مشاعر ورغبات إلا بعد اكتسابه معلومات، وخبرات، ومدركات عقلية ومعرفية يستطيع من خلالها التعبير عن نفسه.

النمو الحركي: وهو أن يستطيع الطفل القيام بحركات مختلفة بصورة متناسقة ومنظمة، وهذا يعني أنّ الأطفال الذين توجد لديهم مشاكل في التوافق الحركي لا يستطيعون التنسيق بين حركة العين واليد في التعامل مع الأشياء، ووضح هارز HARRIS العلاقة بين التناسق الحركي وقدرة الطفل على الاستعداد للقراءة، حيث أشار إلى: أنّ الكفاءة في الترابط الحركي ليس ضرورياً في الاستعداد للقراءة، ولكن الطفل الذي يمتلك التناسق الحركي من المحتمل أن تكون ثقته بنفسه أكثر، ويمتلك قوة أكثر من الأطفال قليلي الحركة.

[28] طعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، ص: (371).

النمو الاجتماعي: تعتبر الحياة الاجتماعية للطفل قبل المدرسة من العوامل المؤثرة على استعداد الطفل للقراءة؛ لأنّ عملية التعليم تتأثر بمرحلة التكييف الاجتماعي ومظاهرها، فالطفل الذي يكون اختلاطه مع الآخرين وخاصة من هم في عمره قليلاً سيواجه مشاكل في الاندماج في الروضة والمدرسة، وبالتالي سيكون لقلة الاختلاط أثر سلبي في استعداد الطفل لتعلم القراءة وباقي المهارات اللغوية.[29]

ويؤيد الباحث هذا الرأي من خلال تجربته الشخصية مع ابنه الصغير، والذي لم تتح له الفرصة قبل دخول المدرسة بالاختلاط بأطفال من عمره، ممّا أدى إلى تراجعه، وعدم تعلمه القراءة والكتابة عند دخوله المدرسة.

دور الأسرة والمدرسة في تعلّم الأطفال لمهارة القراءة:

دور الأسرة في تعلّم الأطفال مهارة القراءة:

بيّنت الدراسات دور البيت الذي يتعلّم فيه الطفل القراءة والكتابة قبل التحاقه بالمدرسة، فإذا كان البيت يحتوي على كتب، وقصص، وأدوات أخرى مثل الأقلام، والألوان وغيرها، فإنّ ذلك يساعد على خلق بيئة تساعد على تعلّق الأطفال بعالم الكتب، وإذا كانت عائلة الطفل تمارس عادة القراءة، ويستطيعون إجابة الطفل على أسئلته حول الكتب، والقصص، ويقرؤون للطفل قصصاً كثيرة، فإنّ تعلم الطفل للقراءة سيتم بسهولة ويسر.[30]

تعلّم الطّفل القراءة يبدأ في البيت: أجرت الباحثة داركن (DURKIN) دراسة استمرت لست سنوات، تتبعت أثر قراءة الطفل في سن مبكرة من حياته؛ أي بحدود عامه الثالث، وتطورها لديه، وكان من أهم ما استنتجته من تلك الدراسة: أنّ الأطفال يمتلكون القدرة على القراءة قبل دخولهم المدرسة، وقبل أن يحصلوا على أي تعليم للقراءة، وخاصة إذا كان الجو الأسرى لديه عادة القراءة.

وكذلك توصلت الباحثة (مارجريت كلارك) بعد إنجازها أحد البحوث المتعلقة بتعلم الأطفال القراءة في سن مبكرة، فهذه الدراسة ركزت على حياة اثنين وثلاثين طفلاً، كانوا يعرفون القراءة عندما بدأوا بالمدرسة، وخلفيات هؤلاء الأطفال مختلفة فبعضهم من أسر غنية، وبعضهم من أسر فقيرة، ولكنّ القاسم المشترك بينهم أنّهم تربوا في أسر محبة للقراءة وتمارسها كعادة يومية، وتحكي القصص للأطفال.

ولقد توصلت بعثة القراءة (commission of reading) وهي مجموعة تكونت من عشرة خبراء قاموا بدراسة كل ما أُلف حول القراءة، وتوصلوا إلى التقرير الذي سمّوه "حتّى نكون أمه قارئة" إلى أنّ الأب والأم هما المعلم الأول، وأنهما مصدراً غنياً للتعلّم، ولقد أوصى الخبراء في تقريرهم أن يقوم الآباء بقراءة القصص والكتب على أطفالهم قبل الدخول إلى المدرسة، وكذلك أوصوا بتعليم الأطفال القراءة والكتابة بشكل غير رسمي.

ونظراً لأثر القراءة في عملية التّعلم فقد أشار ريتشارد سون (richerd son) إلى أن التحاق الأطفال بالمدرسة وهم لا يملكون أدنى فكرة عن القراءة، من الممكن أن تكون عملية التّعلم صعبة ومحبطة لهم وللمعلمين.

---

[29] الطحان، طاهر أحمد، مهارات الاستعداد للقراءة في الطفولة المبكرة، ص: (44).

[30] LESLEY MANDEL MORROW، ترجمة: قسم الترجمة والتعريب في دار الكتاب الجامعي، تعلم القراءة والكتابة في السنوات المبكرة ص: (26).

ويعلّق ريتشارد سون على هذا بقوله: "إنّ هناك اختلافاً بين الأطفال الذين يقرؤون في المنزل ويقضي الوالدان بعض الوقت معهم في القراءة، والتّحدّث معهم، ومساعدتهم على تعلم الحروف، وبين أولئك الأطفال الذين يذهبون دون إعداد يذكر في المنزل.[31]

فالبيئة المنزلية لها دور كبير في تطور مهارة القراءة، ولقد أشار العالم الأمريكي كراشين (kreshen) إلى: أنّ عدداً من البحوث تدعم وجهة النّظر التي تقول بأن توافر الكتب، وقراءتها، والبيئة المنزلية إذا كانت غنية بمختلف المطبوعات فإن الطفل سيقبل على القراءة بشكل أكبر، وأنّ ميولهم نحو القراءة ستنمو بشكل أفضل.[32]

القراءة للأطفال هي الأهم:

إن المنزل مهما يكون ثرياً بالكتب، والقصص، وكلّ ما يلزم القراءة والكتابة من أدوات فانّه لن يكون له تأثير إيجابي كبير على تعلّم الطّفل القراءة ما لم يقم الوالدان بالقراءة للطّفل، وسرد القصص لهم.

فقراءة الأسرة من والدين وإخوة كبار للطّفل هي مهمة بمقدار توفر القصص والكتب في المنزل، فالأطفال يكتسبون الخبرات من خلال سماعهم لقراءة الوالدين والأخوة في المنزل.

ووقت قراءة القصص بالنسبة للأطفال من أحب وأمتع الأوقات لديهم، فمن خلال استماع الأطفال لقراءة الوالدين يتعلمون الكثير من المعارف عن أنفسهم، وأسرهم، وعالمهم الذي يحيط بهم.

وقد أجرت داركن (durkin) سلسلة دراسات دورية، وتبينت أنّ وجود شخص قارئ في المنزل ويقوم الطفل بتقليده يعد من أهم العوامل التي تنبئ بنجاح عملية القراءة، بل إن القراءة للأطفال يعد أكثر النشاطات أهمية لبناء المعرفة المطلوبة لنجاح الطّفل في القراءة.

ومن المؤكد أن استماع الطفل للقصص يساعده على زيادة مفرداته اللغوية، فالطفل الذي يسمع قصصاً، وكتباً أكثر، يصبح لديه مخزون لغوي غني ومتنوع.[33]

ودور الآباء في تعليم أطفالهم القراءة لا ينتهي إذا التحق أطفالهم إلى المدرسة، بل لابد من متابعتهم ودعمهم بعد دخولهم المدرسة.

دور المدرسة في تعليم الأطفال القراءة:

تهتم أكثر أنظمة التعليم في العالم المتقدم اهتماماً خاصاً بتدريس القراءة في المرحلة الابتدائية بشكل عام، وتولي الصفوف الأولية عناية خاصة، ويرجع هذا الاهتمام إلى جانبين:

الجانب الأول: أهمية دور المعلم في مساعدة الطلاب على التعلم في هذه المرحلة، وتنمية مهارات القراءة اللازمة للمتعلمين في جميع شؤون حياتهم ومساعدتهم على اتخاذ القراءة عادة في حياتهم؛ لأنّها تفتح لهم أبواب المعرفة، والثقافة، والأنس.

---

[31] المرجع السابق ص: (15).

[32] المرجع السابق، ص: (16).

[33] المرجع السابق: ص: (23-24).

الجانب الثاني: لأهمية القراءة ذاتها في المرحلة الابتدائية، فهي تساهم كثيراً في تنمية اللغة العربية لدى متعلميها، وتعد من العوامل التي تساعد على تطوير المعارف، والخبرات، وتعتبر أيضاً وسيلة موجهة لميول الطّلاب واهتماماتهم في.

ودور المعلم في المدرسة لا يقتصر على تعليم الأطفال القراءة ونطق الحروف بشكل صحيح، بل يهتم أيضاً بتوجيه الأطفال نحو القراءة بشكل إيجابي؛ لأن اتجاه الأطفال الايجابي نحو القراءة هو من أهم العوامل التي تدفع بالأطفال إلى ممارسة القراءة، ومصاحبة القراء، وقراءة الكتب في المستقبل.

ولقد أولى المربون المرحلة الابتدائية اهتماماً كثيراً لحساسيتها وأهميتها، فهي تعد من أفضل المراحل العمرية لتنمية ميول الأطفال نحو القراءة.

ويلعب المعلّم الدور الأهم في العملية التعليمية، وخصوصاً إذا كان محباً للقراءة والكتب، فهو قدوة يتطلّع إليها التلاميذ.

القراءة في الصّف المدرسي:

قراءة المعلم للتلاميذ في الصف يعد من أهم الأنشطة المفيدة التي يمارسها لتلاميذه، فهي تنمي اتجاه الأطفال الإيجابي نحو القراءة، وقراءة المعلم القصص، والكتب بصوت عالٍ وواضح، يعود بالفائدة على التلاميذ والمعلم معاً.

وأهم هذه الفوائد ما ذكره ماي (may) (1994):

– قراءة المعلّم جهراً يجعله يتمثل سلوك القراءة الصحيح، وبالتالي ينعكس بشكل ايجابي على تلاميذه

– يعطي المعلم خلال قراءته الجهرية لتلاميذه البناء اللغوي، والكثير من المفردات، والمفاهيم التي لم تمر عليهم سواء شفهياً وسمعياً، إنما مرت عليهم مكتوبة فقط

–يعلم المعلم تلاميذه ردّات فعل القارئ عند قراءة حدث، أو قضية في القصة سواء بالتعجب، أو التحدي، أو الفرح، أو الحزن

– يعلم المعلم تلاميذه كيف يمكنهم اختيار الكتاب المناسب للقراءة.

ولقد أصدرت لجنة القراءة في قسم التربية الأمريكية تقريراً بعنوان "لنصبح أمة القرّاء"، وقد خلص التقرير إلى أنّ أهم نشاط يمكن القيام به لبناء المعرفة اللازمة للنجاح في القراءة يتمثل في "القراءة الجهرية للتلاميذ"، كما أنّهم أشاروا إلى أنّ عدداً كبيراً من الأدلة تدعم أهمية قراءة البالغين للأطفال في المنزل وفي المدرسة، كما نوهوا إلى أهمية قراءة الكبار ليس للأطفال الذين لم يتعلموا فحسب، بل للأطفال في جميع المراحل الدراسية.

ولقد استنتج فيشر وإليمين (fisher and eileman) من خلال بحث قاما به بعنوان "العلاج بالقراءة الجهرية" إلى أنّه توجد أسباب عدة تبين أهمية القراءة للأطفال في مختلف الأعمار، وهذه الأسباب هي:

– القراءة للأطفال تمكنهم من التّعرف على مفردات جديدة لم تمر عليهم من قبل.

- يصبح باستطاعة الأطفال تكوين جمل صعبة ومعقدة.
- تطلعهم على جمل أكثر فصاحة من التي عندهم.
- تمكينهم من التعرف على أساليب مختلفة بكتابه اللغة.
- تنمي فيهم الإحساس بما يدور في القصص وتركيبها.
- تعمل على تنمية مهاراتهم القرائية وتطويرها.
- تصبح ذخراً لهم يستخدمونه عند حاجتهم إليه في المناقشات والأنشطة الإبداعية.
- تضيف الكثير من الحيوية والنشاط والمتعة إلى اليوم المدرسي.

أنواع القراءة:

القراءة أنواع عدة، تنقسم حسب حاجة القارئ وغرضه من القراءة إلى جوانب عدة:

فمن الجانب الموضوعي تنقسم إلى: قراءة علمية، وفنية، وأدبية، ودينية، وفلسفية، واجتماعية، وغيرها.

ومن حيث الجانب التعليمي والتعلمي تنقسم إلى قسمين مكثفة وسريعة.

ومن حيث الغرض العام للقارئ تنقسم إلى قراءة استمتاعية وتذوقية، وقراءة درس وتحليل.

ومن حيث الغرض الخاص للقارئ تنقسم إلى قراءة سريعة، وقراءة تحصيلية، وقراءة تجميعية، وقراءة اجتماعية، وقراءة نقدية، وقراءة ترفيهية، وقراءة تصحيحية، وقراءة إبداعية.[34]

ومن حيث نشاط القارئ تنقسم إلى قراءة جهرية، وقراءة صامتة، فسنقتصر في هذا البحث على هذين النوعين؛ لأن بواسطتهما يتعلم الأطفال مهارة القراءة بشكل مباشر.

القراءة الجهرية:

وهي إحدى مهارات القراءة، وتكون برفع الصّوت بالقراءة، وضبط المقروء بالحركات، والتّعبير عنه بالنبر والتنغيم، واستخدام علامات الترقيم الدالة على التعجب والاستفهام، بحيث يفهم المستمع ما يريد القارئ التعبير عنه.

والقراءة الجهرية هي غاية ووسيلة في آن واحد، فهي غاية في ذاتها، ووسيلة لتعلم المهارات القرائية كاملة، ولكي يستطيع الطالب أداء القراءة الجهرية لابدّ أن يكون متمكناً من ربط الصوت برمزه الكتابي.

وهذه القراءة تناسب الأطفال والمبتدئين من الكبار في تعلم القراءة؛ لأنّها تساعدهم بشكل كبير على إتقان نطق الحروف بشكل صحيح، وتدربهم على ربط الأصوات برموزها الكتابية.[35]

وتهدف القراءة الجهرية إلى:

---

[34] أبو عكر، محمد نايف، أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي بمدارس خان يونس، ص: (29-34).

[35] الناقة، محمود كامل، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أسسه- مداخله- طرق تدرسيه)، ص: (192-193).

– إخراج الطلاب الحروف من مخارجها، وتدريبهم على النطق الصحيح.

– تمكين الطلبة من الدقة اللغوية، وضبط المقروء، وتجنبهم الأخطاء في القراءة، استعمال دلالات التقييم والترقيم.

– تعويدهم على الأداء المتقن، واستخدام التنغيم المناسب، وتقمص المقروء، ومعايشة الحالات الانفعالية.

– دعم الطلاب حتى تنبعث الثقة بأنفسهم، وتصبح لديهم الجرأة الكافية لأداء القراءة.

مزايا القراءة الجهرية:

يمتاز هذا النوع من المهارات القرائية بمزايا كثيرة، فهي وسيلة لزيادة الثقة في نفس الطفل والمبتدئ من الكبار، فيتخلصون من الخجل، ويتحلون بالشجاعة في القراءة، وتُشعر الطفل بالراحة عندما يسمع نفسه يقرأ بشكل صحيح، ويفرح عندما يمدحه معلمه، وتكتشف مواضع الضعف وعيوب النطق عند الأطفال والمبتدئين من الكبار في القراءة والتعبير وتعالجها، و تمكن القارئ والمستمع من استشعار مواطن الجمال وتذوق الأدب والفن، وتهيئ الأطفال للخطابة والإلقاء على الجماعة ومواجهتهم، وأيضا تساعد القارئ على التركيز، وتغيير نبرة صوته حسب الحاجة لجذب انتباه المستمعين.[36]

القراءة الصامتة:

وهي التي تتم فيها القراءة دون صوت، ولا همس، ولا تحريك اللسان، أو الشفتين، وتكون عبر العينين، حيث يحصل القارئ على المعاني والأفكار، فالعينان والعقل هما العاملان في هذه القراءة.

وفي القراءة الصامتة لا ينشغل القارئ بدقه النطق، ويوجه اهتمامه إلى فهم معنى ما يقرأ، والقراءة الصامتة أسرع من الجهرية، وهي ضرورية من أجل التحضير المسبق للقراءة الجهرية، فيطلع القارئ على المادة المراد قراءتها، ويتعرف ويتدرب عليها صامتاً، وعندما يصبح جاهزاً يقوم بالقراءة الجهرية.[37]

استراتيجيات تعليم القراءة للأطفال

المعلّم النّاجح هو من يعرف اختيار الاستراتيجيّات المناسبة لطلابه، حيث أنّ فهم المعلم لطبيعة طلابه ومعرفته بالفروق الفردية بينهم يساعده كثيراً في اختيار الاستراتيجيات الأفضل لهم، وتشمل الاستراتيجيات الأساليب والطرق التي يتبعها المعلم في الفصل، والتي تتغير تبعاً للموقف التدريسي، وأهم الاستراتيجيات لتعليم الأطفال القراءة هي:

أولاً: الألعاب التعليمية:

لقد رأى أفلاطون أنّ اللعب يعتبر أمثل طريقة لجذب اهتمام الأطفال وتعليمهم، ولأنّ انتباه الأطفال يكون مشدوداً أغلب الأحيان باتجاه اللعب.

---

[36] أبو عكر، محمد نايف، أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي بمدارس خان يونس، ص: (27).

[37] إسماعيلي، يوسف، معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، (194).

حاول العلماء الاستفادة من اهتمام الأطفال باللعب من أجل تعليمهم المهارات اللازمة عن طريق الألعاب التعليمية، ولقد نادى جان جاك روسو إلى تعليم الأطفال بواسطة اللعب وتشجيعهم على ذلك، فالتعليم بالألعاب التعليمية يعتبر من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة، بل تعتبر من أهم الاستراتيجيات المناسبة لتعليم الأطفال.

وتدعو الطبيبة الإيطالية المشهورة منتسوري إلى اتباع استراتيجية التعليم بالألعاب في العملية التعليمية، وبالأخص مع الأطفال، فاللعب ينمي سلوك الطفل ويساعده على اكتساب المعارف .[38]

أهمية اللعب في العملية التعليمية:

اللعب أسلوب تربوي يعمل على جعل الطفل متفاعلا مع بيئته لاكتساب المعرفة، ويساعده على تطوير شخصيته، كما ويعتبر اللعب من الوسائل التعليمية التي تنمي إدراك الطفل لفهم معاني الأشياء، واللعب من أهم الوسائل التعليمية التي تراعي الفروق الفردية، كما ويستعين به المعلمون والمربون كوسيلة علاجية لحل المشاكل العقلية والنفسية لبعض الطلاب، وأيضا يساعد على التواصل بين الأطفال.

وسنذكر بعض الأمثلة للألعاب التعليمية: الدمى والمجسمات، ألعاب الذكاء مثل الألغاز، ألعاب ثقافية كالمسابقات الشعرية.

ويجب عند استخدام استراتيجية اللعب الاهتمام بمحتوى الألعاب، بحيث تكون تربوية هادفة، وبنفس الوقت تبعث على الإثارة، والتشويق، والمتعة، وتكون واضحة غير معقدة، وتناسب طبيعة الأطفال، وتراعي الفروق الفردية بينهم، كما ويجب أن تتم بجو من الحرية والاستقلالية ليشعر الطفل بالارتياح وعدم التقيد .[39]

ثانياً: التعليم التعاوني:

تعد هذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات الحديثة للعملية التعليمية، وتناسب تعليم الأطفال، وتعمل على تنمية روح التعاون بينهم، وتحسن من اندماجهم مع أقرانهم من الأطفال، ففي هذه الاستراتيجية يتم توزيع الطلاب إلى مجموعات ما بين 4 إلى 6 طلاب في كل مجموعة، يتعاونون مع بعضهم للوصول إلى التعلم، وهذه الاستراتيجية تدعم اعتماد الطلاب الإيجابي فيما بينهم لتحقيق الهدف مستعينين بتوجيه معلمهم .[40]

ثالثاً: تمثيل الأدوار

يعتبر تمثيل الادوار من استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة، ويعتمد على التقليد والمحاكاة؛ حيث يقوم الأطفال في تمثيل موقف ما، ويأخذ كل واحد منهم دوراً مختلفاً عن الآخر، وهذه المحاكاة تمكن الأطفال من التعلم واكتساب المعرفة، وهذه الاستراتيجية في التدريس تضفي جواً من النشاط والمتعة أثناء العملية التعليمة، مما يجعل جميع الأطفال يشاركون في الدرس .[41]

---

[38] عبد العظيم، صبري، استراتيجيات طرق التدريس العامة والالكترونية، ص: (52).

[39] المرجع السابق، ص: (53).

[40] المرجع السابق، ص: (57).

[41] المرجع السابق، ص: (69).

أهمية التّعليم بتمثيل الأدوار:

تعتبر هذه الاستراتيجية ذات أهمية كبيرة في العملية التعليمية وتتبين أهميتها من الآتي:

– تدريب الأطفال على تنمية مكتسباتهم اللغوية بأسلوب شيق وممتع، وتعمل على إشباع ميول الأطفال واتجاهاتهم.

– يتمكن الأطفال خلال المواقف الاجتماعية التي يقومون بتمثيلها اكتساب معارف، ومعلومات جديدة لم يكونوا يعرفونها.

– تعود الأطفال على العمل الجماعي، وذلك بالتعاون ما بين المعلم والطلاب، وتعلمهم مساعدة بعضهم وإيثار أصدقائهم، والاعتماد على النفس، وتزيد الثقة بأنفسهم، وبما أنها تعتمد على العمل الجماعي فهي تساعد الأطفال الذين يعانون من الخجل والانطواء على الاندماج مع زملائهم، وتبعد الأطفال عن الأسلوب العدواني فيما بينهم.

– بالإضافة إلى جو النشاط والمرح الذي تبثه هذه الاستراتيجية تجعلها مقبولة عند الأطفال.

– تعمل على زيادة الثروة اللغوية عند الأطفال وذلك باكتساب الخبرة اللغوية من خلال تمثيل الأدوار إذا كانت اللغة المستخدمة في التمثيل سهلة وواضحة.[42]

رابعاً: برنامج الكورت لتعليم التفكير الابداعي **THE CORT THINKING** صمم هذا البرنامج الدكتور ديبونو DEBONO في أوائل السبعينيات، ويعتبر من البرامج الحديثة لتعليم التفكير، وهو مستخدم بشكل واسع في العالم في عملية التعليم، وقام الدكتور ديبونو بتصميمه ليتمكن الطلاب من التخلص من الفكر التقليدي ورؤية الأمور بشكل متطور وواضح وأوسع، ممّا كانت عليه الرؤية من قبل، ويعتقد أن ديبونو قام بتصنيف هذا البرنامج معتمداً على نظرية جيلفورد للتكوين العقلي فهي التي فسرت أنواع التفكير المعروفة.[43]

أهداف برنامج الكورت:

ويلخصها ديبونو في أربع مستويات:

1– هناك منطقة (حيز) في المناهج يمكن بحرية مناسبة وبشكل مباشر أن يعالجها من خلال التعليم.

2– يعتبر التلاميذ التفكير مثل أي مهارة باستطاعتهم تطويرها، وذلك عن طريق العمل الجاد، والتدريب المستمر، وتحسين انتباههم، وتعلم ما هو جديد.

3– تتغير نظرة التلاميذ بأنفسهم، ويبدؤون بالنظر إلى أنفسهم كمفكرين.

4– يتمكن الأطفال من اكتساب أدوات تفكير مرنة تمكنهم من التعلم بشكل جيد في المواقف التعليمية في كل جوانب المناهج.

[42] المرجع السابق، ص: (70).

[43] المرجع السابق، ص: (81).

وميزة هذا البرنامج تتمثل في توسعة الإدراك عن طريق استعمال طريقة الأداء منهجاً في تعليم التفكير، ولقد قدمت مهارات تفكير صممت بعناية للأطفال كوسائل عملية، وفيما بعد يدرب الأطفال على استعماله هذه الوسائل في مواقف مختلفة، ومن خلال التدريب على استخدام هذه الوسائل بكم كبير في فقرات تدريبية متنوعة تتطور مهارة الأطفال في استخدام أدوات التفكير.[44]

وهذا البرنامج (يناسب الطلاب في المرحلة الابتدائية حتى دخول الجامعة)، ومرونته تؤهله للدخول في المناهج التعليمية بالطريقة التي تناسب المعلم.[45]

خامساً: القراءة التناسبية **PROPORTIONAL READING**

تعتبر القراءة التناسبية شبيهة للاستراتيجيات التعليمية، وتعتمد بشكل خاص على استخدام الحاسوب في تعليم مهارة القراءة، وبإمكان أي إنسان القراءة بطريقة جيدة وممتعة عن طريق القراءة التناسبية، وهي صالحة للأطفال في مرحلة الصفوف الابتدائية، ويمكن مزاولتها لبقية الأعمار والمراحل، وتعتبر هذه القراءة بمقام استراتيجية تعليمية منظمة، وهي مكونة من برامج ثلاث هدفها جعل عملية القراءة سهلة لأي محتوى ابتداء من مهارات القراءة الأساسية وطرق علاجها حتى الوصول إلى أكثر المهارات تعقيداً والمتعلقة بالفهم والسرعة القرائية.[46]

سادساً: استراتيجية القراءة المصورة:

تعتبر الصور من أبرز الوسائل التي تشد انتباه الطفل، وتعليم القراءة بالصور تناسب جميع المراحل العمرية للطفل، وذلك للخصائص التي يتميز بها التعليم والصور وهي:

– الطفل الذي لم يتعلم القراءة بعد باستطاعته فهم موضوع الدرس بمجرد النظر إلى الصور المتعلقة بالدرس، ويصبح لدية تصور حول ما سيتعلمه.

– الصور تعمل على تطوير مدارك الطفل ومهاراته، وذلك عند قراءة القصص المصورة، حيت يصبح الطفل قادراً على ترتيب أحداث القصة وفقاً للصور.

– الصورة تربط بين المصطلحات، وخصوصاً الجديدة منها، فمثلاً عندما يكون الدرس عن البحر فبمجرد عرض صور للسمك والسفن سيفهم الطفل أنّ الدرس له علاقة بالبحر.

– الصورة تزيد من ثقة الطفل بنفسه وبقدراته، حيث أنّ الطفل قد يعجز عن معرفة بعض الكلمات بالقراءة، فالصورة هنا تمكنه من معرفة الكلمة المرادة منه، وبذلك تزداد ثقته بقدراته.

---

[44] المرجع السابق، ص: (81).

[45] المرجع السابق، ص: (83).

[46] طعيمة، رشدي، والشعيبي، محمد علاء الدين، تعليم القراءة والأدب (استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع)، ص: (203–204).

–وجود الصور في الدرس يخلق جواً من النشاط والمتعة مما يدفع بالطفل إلى حب القراءة وتساعد الصور الطفل على إطلاق العنان لخياله مما يدل على تنمية مهارة الطفل القرائية.[47]

سابعاً: استراتيجية تعليم الحروف الهجائية:

وهذه الاستراتيجية من أهم الاستراتيجيات لتعليم الأطفال القراءة، فلكي يتمكن الطفل من القراءة بشكل جيد يتوجب تعليمه الحروف التي تتكون منها الكلمات والجمل، وتعتمد هذه الاستراتيجية على الربط بين الحرف وصوته.

ثامناً استراتيجية جلنجهام وستلمن:

وهي قائمة على دمج حاستي السمع والبصر مع الحركة، ويتم العمل عليها بأن يستخدم المعلم المفردات التي تنطق مثلما تكتب تماماً دون وجود أي حذف، أو زيادة باللفظ، ثم ينطق المعلم الكلمات التي يريد تعليمها للأطفال ببطء شديد، حتى تكون الحروف واضحة بالنسبة للطفل، ويتمكن من ترديدها بعد المعلم، بعدها يقوم الطفل بقراءة الكلمة مجزّأة، أو بشكل متقطع، وذلك بطلب من المعلم، ثم يستخدم المعلم البطاقات التي تحتوي على الحروف الهجائية، ويدعو الطفل إلى اختيار بطاقة الحرف الأول من الكلمة، ويقوم بكتابة هذا الحرف على السبورة، ثم يطلب منه أن يقوم باختيار بطاقة الحرف الثاني للكلمة، ويكتبها وهكذا حتى تنتهي الكلمة، وفيما بعد يقوم الطفل بنطق الكلمة كاملة غيبياً.

تاسعاً: استراتيجية هورن:

وتعتبر من الاستراتيجيات الهامة في تعليم القراءة للأطفال وتقوم على الخطوات الآتية:

- يطلب من الطفل القيام بقراءة الكلمات بوضوح وبشكل صحيح.
- يطلب من الطفل النظر إلى أجزاء الكلمة كل واحد على حدا بدقة وعناية شديدة عند نطقها.
- على الطفل التسلسل الصحيح في نطقه لحروف الكلمات.
- يجب على الطفل تذكر شكل الكلمة، ثم يقوم بتهجيتها.
- لكي يستطيع الطفل كتابة الكلمة على ورقة خارجية عليه النظر إلى الكلمة أكثر من مرة.

ومما لا شك فيه أن الاستراتيجيات التدريسية لا تحصى فهي كثيرة، ومتنوعة، ومتجددة، ولكن حاولنا ذكر أهمها بالنسبة لتعليم الأطفال، فالاستراتيجيات تحتاج بحوثاً وليس بحثاً واحداً.

المشكلات والصعوبات التي تواجه الأطفال في تعلم القراءة:

مشكلات الأطفال الذين لديهم اضطراب عسر القراءة

تواجه الأطفال عدد من المشاكل والصّعوبات التي تحول بينهم وبين اتقان مهارة القراءة، ونذكر أهمها:

[47] مزهر، سعاد، استراتيجيات التعلم النشط، موقع: علم نافع، (2016م)" http://3ilmnafi3sm.blogspot.com"

عدم توفر القدرة لدى الطفل على التمييز بين أصوات الحروف في المفردات المنطوقة، مثلاً يوجد بعض الأطفال لا يمكنهم تمييز كلمة "كتب" إذا لفظنا لهم الحروف منفصلة (ك – ت– ب) وأطفال آخرين يواجهون صعوبة بنطق الكلمة ذات الإيقاع الواحد مثل (خطة– شرطة)

يستطيع الأطفال الذين لديهم عسر في القراءة قراءة مفردات رأوها في السابق، ولكن لا يمكنهم قراءة مفردات جديدة مهما كانت بسيطة، فالأطفال الذين اعتمدوا في تعليمهم المبكر على النظر إلى المفردات ولفظها فإنهم قد يتمكنون من قراءة عدد من المفردات، ولكنهم في هذه الحالة يتعرفون عليها من شكلها الكلي.

إنّ الأطفال الذين لديهم عسر في القراءة بشكل كبير قد لا توجد لديهم القدرة على معرفة الحروف، أو التمييز بينها، وأما الأطفال الذين لديهم عسر في القراءة بدرجة متوسطة قد يكون بإمكانهم التعرف على الحروف منفردات.

ضعف تركيب الحروف: قد يكون الطفل ضعيفاً في تركيب الحروف حتى وهو ينسخها نسخاً، وإذا كانت الحروف لا معنى لها بمفردها بالنسبة إليه فإنّها تفقد وحدة الشكل، ومن ثَمَّ يعجز الطّفل عن تركيبها.

بعض الأطفال لا يميزون اليمين من اليسار لذلك فإنهم يعجزون عن معرفة أيديهم اليمنى من اليسرى.[48]

تصنيف مشكلات القراءة للقارئ بشكل عام:

لا يمكن للمعلم أن يكتشف المشكلات والصعوبات التي تواجه التلاميذ إلا بعد تشخيصه الدقيق لحالات الطلاب، والتي يستطيع التعرف عليها خلال أداء مهامه التربوية في المدرسة أو في المعهد، ولقد صنفت المشكلات وفق ما يلي:

أولاً: المعرفة الخاطئة للكلمة والمفردات وتتضمن:

–عدم النجاح في استعمال المفردة الدالة على المعنى.

– التحليل البصري للمفردات غير كافٍ.

– قصور المعرفة أو الإلمام بالعوامل البصرية والصّوتية.

– ضعف الاستطاعة على المزج السمعي أو البصري.

– الإفراط في شرح وتحليل الكلمات المألوفة.

– ضعف الاستطاعة في معرفه الكلمات بمجرد النظر إليها.

ثانياً: القراءة في اتجاه خاطئ وتتضمن:

– عدم القدرة على ترتيب المفردات في الجملة بتتابعها الصحيح، إنما يقوم القارئ بخلط المفردات من حيث التتابع.

[48] النوايسة، أديب عبد الله محمد، والقطاونه، إيمان طه طايع، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص (64–65).

– يقوم القارئ بتبديل مواقع المفردات ووضعها في غير أماكنها.

– تنتقل عين القارئ على السّطر بشكل غير صحيح.

ثالثاً: مشكلات في القدرة على استيعاب المقروء وفهمه وتتضمن:

–عدم معرفه معاني الكلمات إلا بشكل محدود.

– انعدام استطاعة القارئ على القراءة في وحدات فكريه تحتوي على معاني.

– الضعف في فهم معنى الجملة.

– يوجد قصور عند القارئ في إدراكه لتنظيم الفقرة المقروءة.

– ضعف القارئ في تذوق النّص المقروء.

رابعاً: مشكلات في المهارات الأساسية للدرس وتتضمن:

– عدم امتلاك القارئ للقدرة على استعمال وسائل مساعدة على تحديد أماكن مواد القراءة.

– قلة أساليب تنظيم أو تنسيق المواد المقروءة.

– انعدام التمييز بين الكتاب والمطبوعات الأخرى.

خامساً: مشكلات الفهم وتتضمن:

– لا يستطيع القارئ ضبط معدل السرعة في الفهم.

– ضعف المعرفة بالكلمات وفهمها.

– المفردات البصرية غير كافية.

–لا يمتلك القارئ الكفاءة اللازمة للتعرف على الكلمات.

– يفرط القارئ بتحليل ما يقوم بقراءته.

– لا يمتلك القارئ القدرة على تقسيم ما يقرأه إلى عبارات تشتمل على معنى.

– يتلفظ القارئ بكلمات دون حاجة لها.

سادساً: ضعف في القراءة الجهرية وتتضمن:

–عدم وجود انسجام بين المد البصري مع الصوتي.

– ضعف القدرة على تقسيم المادة المقروءة إلى عبارات.

– التوقيت والسرعة غير مناسبين.

– أثناء القراءة الجهرية يتعرض القارئ للتوتر الانفعالي.

– عدم الاستقرار الانفعالي أثناء القراءة الجهرية.

أسباب الصّعوبات التي تواجه الطّفل أثناء تعلم مهارة القراءة:

المشكلات والصعوبات التي تواجه الأطفال في تعلم مهارة ترجع إلى

عدة أسباب:

منها يرجع إلى المعلّم، وبعضها إلى المنهج أو الكتاب، وبعضها الآخر يرجع إلى طبيعة اللغة وإلى طريقه تدريسها، وهناك أسباب ترجع إلى الطفل نفسه، وهناك أسباب ترجع إلى النظام التعليمي وإلى البيئة الاجتماعية، وسنذكرها فيما يلي بشيء من التّوضيح:

الأسباب التي ترجع إلى الطفل أو التلميذ وهي متنوعة ومنها:

– الجسدية وتتمثل بصحة الطفل العامة، حيث ترتبط القدرة على القراءة بصحة الطفل العامة؛ لأن جسمه عندما يكون سليماً قوياً يساعده على مواصلة القراءة، وحضور الدروس بشكل منتظم، وعدم الغياب عن المدرسة، ويساعده أيضاً على المشاركة في جميع النشاطات المطلوبة لتعلّم القراءة وإتقانها.

– قوة البصر وسلامته، ومن المعروف الدور المهم للبصر في عملية تعلم القراءة.

– قوة جهاز السمع، وهو من العوامل المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها في تعلم اللغة ككل، وفي تعلم القراءة عن طريق القراءة الجهرية بشكل خاص والاستماع.

– وأي ضعف في صحة الطفل البدنية يؤدي إلى تخلف عن تعلم القراءة.

– العقلية وتتمثل بضعف الذكاء، والذاكرة، وعدم الانتباه، وعدم قدرة الطفل على ربط الحروف المكتوبة مع نطقها الصحيح.

أسباب ترجع إلى المعلم أو المعلمة:

وتتمثل بأن بعض المعلمين لا يهتمون بخلق جو يبعث على النشاط والمتعة لدى الطّلاب في دروس القراءة والمطالعة، ويتخذون من درس القراءة وقتاً للاستراحة والاسترخاء.

– وبعض المعلمين يستخدمون أسلوباً واحداً في التعليم، ولا يقومون بالتنويع بين الأساليب، والطرق التعليمية بما يناسب طبيعة الطّلاب وموضوع الدّرس.

–يقوم بعض المعلمين بجعل درس القراءة في آخر الدوام المدرسي، حيث يكون الطلاب قد استنفذوا نشاطهم تقريباً، ولم يعد لديهم رغبة في تعلّم أي شيء .

– عدم اهتمام بعض المعلمين بالكتب والمكتبة وقلّة حبّهم للقراءة.

أسباب ترجع إلى البيئة الاجتماعية:

ومنها حرمان الطفل من الاستقرار والأمان في بيته أو في مجتمعه، والصحبة السيئة ممن لا يهتمون بدروسهم ويعزفون عن التعلم والعلم، وإهمال الأهل لأطفالهم وتركهم دون رقابة.

أسباب ترجع إلى الكتب والقصص: وتتمثل بالتالي:

مواضيع الكتب وأسلوب كتابتها فالطفل يحب الكتب والقصص الملائمة لميوله واتجاهاته.[49]

الخاتمة:

وهكذا قد تبين فيما تقدم أن تعليم الطفل مهارة القراءة ليست عملية سهلة، بل تحتاج إلى تفريغ الوسع والجهد والوقت، فالطفل ليس آلة كالحاسوب نحشوها بالمعلومات ثم نأخذ منها ما نريده، بل لابد من مراعاة مشاعره ومراحل طفولته واختيار ما هو أنسب له من طرق التعليم، فما تعلمه لطفل في مرحلة ما قد لا يتناسب مع طفل أكبر منه أو أصغر، ولابد من الإكثار من القراءة وتعويد الطفل عليها وخاصة الجهرية ليتعود لسانه ويسهل عليه نطق الحروف، كذا لابد أن تكون لدى المربي والمعلم الذي يعلم القراءة المعلومات الكافية عن الطفل ومراحل نموه بأشكالها كافة، ولعلي أوصي ببعض الوصايا والمقترحات ومن أهم ما توصلت إليه منها:

– تأهيل كوادر تعليمية متخصصة بالقراءة وخضوعها لاختبارات من قبل لجنة حيادية.

– زيادة ساعات دروس القراءة في المدارس، وإعادة النظر في بعض مناهج نصوص القراءة؛ وذلك باختيار النصوص التي تساهم في غرس القيم النبيلة والأخلاق الكريمة.

– التشجيع والترغيب والتحفيز في دروس القراءة من خلال الهدايا من قبل إدارة المدرسة أو الأسرة مع الإعلان عن المسابقات الشهرية، كمسابقة أفضل قارئ مثلا، مع وجود مجلة حائط للإعلان عن اسم الفائز.

– إيجاد الأجواء المناسبة للأطفال في البيوت من خلال تخصيص غرفة في داخلها مكتبة خاصة بالكتب والقصص والروايات التي تناسب أعمارهم.

– الدعوة لمؤتمر يضم شريحة من المعلمين والمتخصصين والجامعيين والتربويين، تكون له أعمال على رأسها مستقبل القراءة في عالمنا العربي، والمشكلات والصعوبات التي تواجه أطفالنا في القراءة، وطرح حلول مناسبة لها، وفي نهاية المؤتمر يقوم المشاركون بكتابة توصيات تخص عملية تطوير القراءة؛ لرفد المجتمع بجيل متعلم ومتحضر، ينهض بالأمة ويحقق طموحاتها، ويمحو الجهل من حياتها.

– الاهتمام بالبحوث العلمية المتعلقة بالقراءة والطفل وتخصيص أقسام في الجامعات لهذا الغرض.

[49] عاشور، راتب قاسم، ومقدادي، محمد فخري، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، ص: (177–179).

المراجع والمصادر:

- ابن منظور (1414 هـ). لسان العرب ط3، بيروت، لبنان: دار صادر.

- أبو عكر، محمد نايف(2009م). أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي بمدارس خان يونس، إشراف الدكتور: داود درويش حلس، رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الإسلامية بغزة، غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية.

- إسماعيلي، يوسف(2018م) معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، ط1، منشورات المنتدى العربي التركي.

- السيد، محمود أحمد (2008م). طرائق تعليم اللغة للأطفال الكتاب الشهري السابع، دمشق، سوريا: دار البعث.

- الصوفي، عبد اللطيف(2007م). فن القراءة، ط: 1، دمشق، سوريا: دار الفكر.

- الطحان، طاهر أحمد (2010م-1431هـ). مهارات الاستعداد للقراءة في الطفولة المبكرة، ط: 2، عمان، الأردن: دار الفكر.

- الناقة، محمود كامل (1985 م). تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أسسه- مداخله- طرق تدرسيه)، مكة، السعودية: جامعة أم القرى.

- النصار، صالح بن عبد العزيز(1426هـ). تعليم الأطفال القراءة دور الأسرة والمدرسة، ط: 2، الرياض، السعودية: الكتاب منشور بواسطة المؤلف.

- النوايسة، أديب عبد الله محمد، والقطاونه، إيمان طه طايع (2015-1436). النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ط: 1، عمان، الأردن: دار الإعصار.

- جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، قواعد القراءة، من سلسلة المعارف التعليمية، ط: 1، مركز نون للتأليف والترجمة، 2015م.

- دويكات، سناء (2018م)، بحث عن الطفولة، ""https://mawdoo3.com

- زهران، حامد عبد السلام (1986م). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة ط:4، القاهرة، مصر: دار المعارف.

- شريف، عبد القادر(2017م). خصائص النمو اللغوي للطفل،"https://almerja.com".

- صليبا، جميل (1982م). المعجم الفلسفي باب الطاء، بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني.

- صوالحة، وآخرون (2007 م). تطور اللغة عند الأطفال، ط: 1، عمان، الأردن: دار الأهلية.

- طعيمة، رشدي (2007م-1428هـ). المفاهيم اللغوية عند الأطفال ط: 1، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر.

- عاشور، راتب قاسم، ومقدادي، محمد فخري((2013-1434هـ). المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، ط3، عمان، الأردن: دار المسيرة.

- عبد العظيم، صبري (2015 م). استراتيجيات طرق التدريس العامة والالكترونية، ط:1، القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

- براون، دوجلاس، (1994م). ترجمة: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، أسس تعلم اللغة وتعليمها أسس تعلم اللغة وتعليمها، بيروت، لبنان: دار النهضة.

-غباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد (2015-1436). سيكولوجيا نمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، ط: 1، عمان، الأردن: دار الإعصار.

- مزهر، سعاد، استراتيجيات التعلم النشط، موقع: علم نافع،"(2016م) "http://3ilmnafi3sm.blogspot.com

- مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

- نصر الله، مريم، (2017م). ما معنى الطفولة؟ "https://mawdoo3.com" "

-LESLEY MANDEL MORROW، ترجمة: قسم الترجمة والتعريب في دار الكتاب الجامعي (2005). تعلم القراءة والكتابة في السنوات المبكرة، ط: 1، العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

-"https://www.unicef.org/sowc05/english/childhooddefined.html"